

## السؤال

يوجد شخص أحرم من الميقات ونوى أجر هذه العمرة للمسلمين ، فهل عمرته مقبولة ؟ وهل يصل الأجر للمسلمين ؟

## الإجابة المفصلة

الحمد لله.

إهداء ثواب الأعمال الصالحة لحي أو ميت من المسلمين ، مما قد وقع فيه الخلاف بين أهل العلم رحمهم الله ، وقد سبق الكلام عن هذه المسألة في الموقع ، وترجيح القول بأنه لا يصل إلى الميت ثواب شيء من الأعمال إلا ما دلت النصوص على وصوله ، كالصدقة والدعاء ؛ لقول الله تعالى : ( وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ) ، ينظر جواب السؤال رقم : (46698) ، (103966) .

ومن باب أولى في المنع : إهداء ثواب العمل الصالح لعموم المسلمين ، بل ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أن هذه الطريقة في الإهداء : لم ترد عن أحد من السلف .

فقد سئل شيخ الإسلام رحمه الله : عن رجل كلما ختم القرآن أو قرأ شيئاً منه يقول: اللهم اجعل ثواب ما قرأته هدية مني وأصيلة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أو إلى جميع أهل الأرض في مشارق الأرض ومغاربها. فهل يجوز ذلك أو يستحب ؟ وهل يجب إنكار ذلك على فاعله ؟ وهل فعله أحد من علماء المسلمين ؟ فكان مما قال : "... فإهداء ثواب القرآن إليه صلى الله عليه وسلم ، أو إلى جميع أهل الأرض ، هو مثل إهداء ثواب الصيام التطوع ، والصلاة التطوع ، ونحوهما ، ومثل إهداء ثواب الصدقة والعق والحج ، على أحد القولين ، إلى النبي صلى الله عليه وسلم وسائر المسلمين ، ولم يبلغنا أن أحداً من السلف والصحابة والتابعين وتابعيهم كان يفعل ذلك ، وأقدم من بلغنا أنه فعل شيئاً من ذلك علي بن الموفق أحد الشيوخ من طبقة أحمد الكبار وشيوخ الجنيد ..... .

لكن .. إهداء ثواب الأعمال إلى جميع الناس ما سمعت أحداً فعله ، ولا سمعت أن أحداً كان يهدي إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، إلا ما بلغني عن علي بن الموفق ونحوه ، والاعتداء بالصحابة والتابعين وتابعيهم أولى ، فينبغي للإنسان أن يفعل المشروع من الصلاة عليه والتسليم ، فهذا هو الذي أمر الله به ورسوله وفي السنن عنه (أكثرُوا على من الصلاة يوم الجمعة وليلة الجمعة، فإن صلاتكم معروضة عليّ) ...

وفي فضل الصلاة عليه - بأبي هو وأمي - من الآثار ما يضيِّقُ هذا الموضوع عن ذكره ، وكذلك الدعاء للمؤمنين والمؤمنات والاستغفار لهم هو الذي جاء به الكتاب والسنة، قال تعالى: (وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ).... فالأفعال الشرعية هي

التي ينبغي للمؤمن أن يتحرّأها. والله أعلم" انتهى من " جامع المسائل لابن تيمية " (4/209-213).  
وعليه : فلا يشرع إهداء ثواب العمرة لجميع المسلمين ، لكن هذا الشخص الذي فعل هذا نسأل الله تعالى أن يجزيه خيراً على  
حسن نيته ، وينبغي أن لا يعود إلى ذلك ، وأن يقتصر على ما شرعه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما قال شيخ  
الإسلام : " فالأفعال الشرعية هي التي ينبغي للمؤمن أن يتحرّأها".

والله أعلم .